
سلسلة الطفولة المهدوية
أبو الأديان البصري

أبو الأديان البصري

أبو الأديان: أهلا ومرحباً بكم يا أصدقائي الأعزاء... هل تعرفون من أنا وما هي قصتي...؟ حسناً أظنكم لا تعرفون، سأخبركم بذلك ولكن بشرط أن تنتبهوا جيداً لما سأقوله لكم.

أنا أُدعى أبو الأديان البصري وأنا من أهل البصرة، كنت أعمل خادماً عند سيدي ومولاي الإمام الحسن العسكري عليه السلام في مدينة سامراء، وكانت وظيفتي هي حمل الرسائل التي يكتبها الإمام العسكري إلى أصحابه وشيعته ومحبيه، فقد كانت الرسائل تصل إلى الإمام من كل مكان وكان الإمام يثق بي كثيراً لذلك عهد إليّ بهذه المهمة، وفي شهر صفر من سنة ٢٦٠ هـ مرض الإمام العسكري عليه السلام نتيجة السم الذي دسه إليه الخليفة العباسي المعتمد، فأرسل الإمام العسكري إليَّ أن أحضر عنده



فلما دخلت عليه رأيته مستلقياً على فراشه.

الإمام العسكري عليه السلام: يا أبا الأديان خذ هذا الكتاب واحمله إلى شخص يقال له أحمد بن الحسن في مدينة المدائن واعطه هذا الكيس وانتظر الجواب منه.

أبو الأديان: حسناً يا مولاي وإن لم أجده أو لم أحصل على جواب.

الإمام العسكري عليه السلام: لا ترجع حتى تحصل على الجواب وسيعطيك بعض شيعتي رسائل لكي توصلها اليّ.

أبو الأديان: و هل آخذها يا سيدي؟

الإمام العسكري عليه السلام: نعم، واعلم انك ستغيب خمسة عشر يوماً ومن ثم تعود إلى سامراء في اليوم الخامس عشر وسوف تسمع الصياح والبكاء في داري.

أبو الأديان: ولماذا يا مولاي؟

الإمام العسكري: لأنني سأموت قبل دخولك سامراء في ذلك اليوم، وستجدني ملقى على المغتسل.

أبو الأديان: إنا لله وإنا إليه راجعون، لا طاقة لي على فراقك يا مولاي.



الإمام العسكري: إمتثل لما أقوله لك.

أبو الأديان: فإذا حدث هذا الأمر فإلى من أعطي هذه الرسائل التي سأجلبها معي؟

الإمام العسكري: أعطها إلى من يطلبها منك.

أبو الأديان: ومن سيطلبها مني؟

الإمام العسكري: الذي سيطلبها منك هو الإمام من بعدي.

أبو الأديان: وكيف سأعرفه؟

الإمام العسكري: سأعطيك علامة ثانية وهي أن الذي يصلي عليّ فهو القائم بعدي.

أبو الأديان: وهل هناك علامة أخرى؟

الإمام العسكري: من يخبر بما في الكيس الأصفر فهو الإمام من بعدي.

أبو الأديان: أتعلمون يا أصدقائي الأعزاء لقد أعطاني الإمام العسكري ثلاث علامات لمعرفة الإمام من بعده، وقد منعتني هيبته أن أسأله عن علامة أخرى وعليكم أن تتذكروا هذه العلامات جيداً وهي:

الأولى / أن يطلب مني الرسائل التي جلبتها معي من المدائن.



الثانية/ أن يكون هو الذي يصلي على الإمام العسكري بعد وفاته.

الثالثة/ أن يعرف ما في الكيس الأصفر من أموال.

وبعد ذلك ودّعت الإمام عليه السلام وخرجت من سامراء وتوجهت إلى بغداد، فبقيت هناك يوماً وليلة ثم قصدت المدائن في اليوم التالي، والمدائن هي مدينة قديمة قريبة من بغداد فيها قبر الصحابي الجليل سلمان المحمدي وإيوان كسرى، فلما وصلت إلى هناك سألت عن أحمد بن الحسن فلما وصلت إليه سلمت الرسالة فقبّلها ووضعها على عينيه ومسح بها وجهه وأدخلني بيته وبقيت هناك بضعة أيام، وكنت أفكر في مولاي الإمام العسكري عليه السلام ثم طلب مني أحمد أن أنتقل إلى بيت أحد أصحابه خوفاً من انكشاف أمري، ولما علم بي محبو وشيعة الإمام العسكري عليه السلام أخذوا يتوافدون عليّ سراً وكتبوا رسائل طلبوا مني أن أحملها معي إلى الإمام العسكري عليه السلام، ولما انقضت المدة أعطاني أحمد بن الحسن الجواب على كتاب الإمام فأخذته ورجعت إلى سامراء فدخلتها في يوم ٨/ ربيع الأول / ٢٦٠ من الهجرة، وكان هو اليوم الخامس عشر

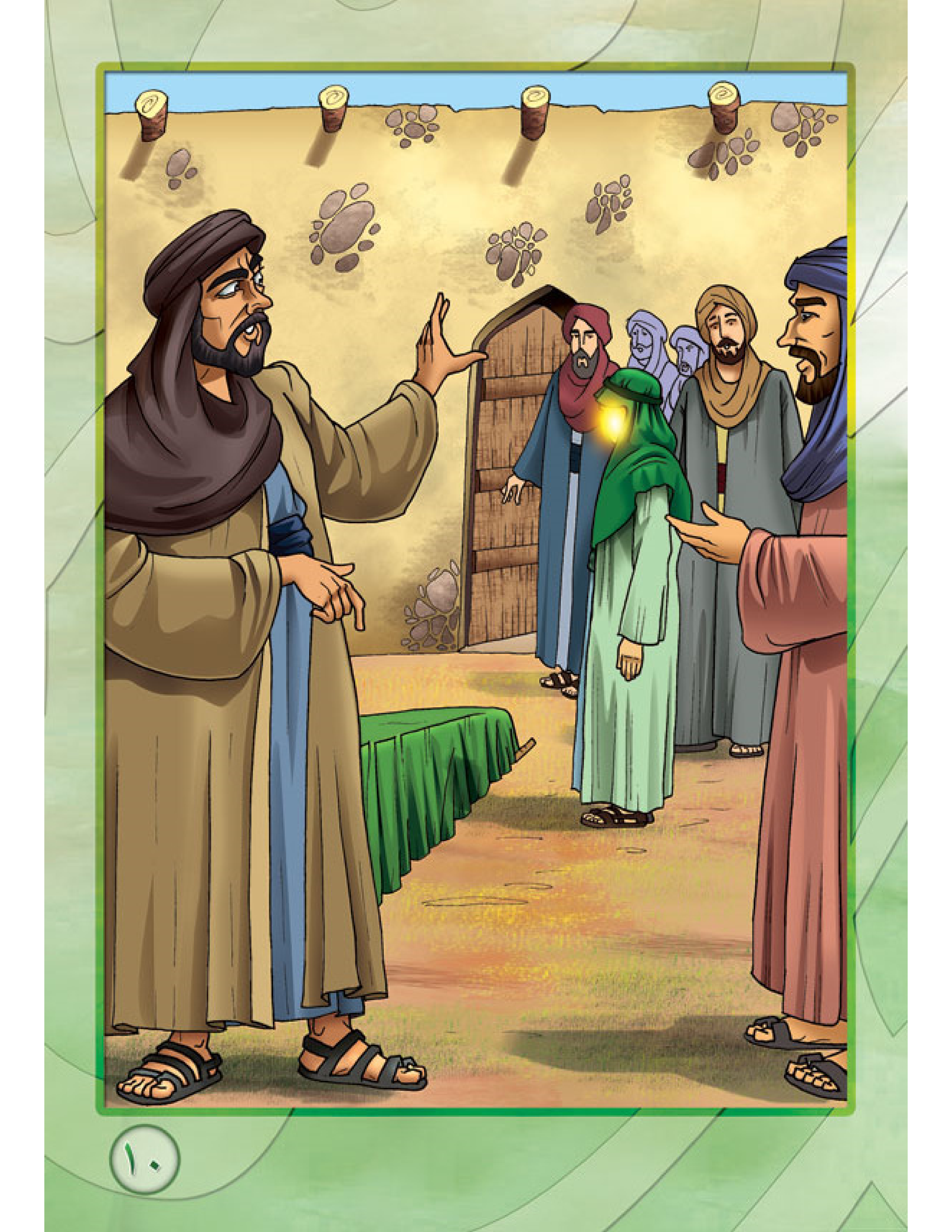


من خروجي من سامراء كما ذكر لي مولاي الإمام العسكري عليه السلام ، فلما وصلت إلى باب الدار سمعت صراخاً وعويلاً في داره فدخلت الدار وإذا بي أرى الإمام على المغتسل فبكيت لفراقه بكاءً شديداً وبعد ذلك رأيت جعفر بن علي أخا الإمام العسكري عليه السلام بباب الدار والناس من حوله يعزونه بفقد أخيه ويهنئونه بالإمامة. فقلت في نفسي: إن كان جعفر هو الإمام فقد أصبحت الإمامة باطلة لأنني كنت أعرف جعفر جيداً فقد كان يسكن في القصور ويشرب الخمر ويلعب القمار ويعزف بآلات الطرب فتقدمت إليه وعزيته بوفاة أخيه وهنأته بتسلم الإمامة، فلم يسألني عن شيء، ثم خرج الخادم من الدار.

الخادم: سيدي جعفر لقد كفنَّ أخوك فقم وصلِّ عليه.

أبو الأديان: فدخل جعفر بن علي والشيعة والناس من حوله، فلما صرنا وسط الدار فإذا نحن بالإمام العسكري عليه السلام في داخل النعش فتقدم جعفر ليصلي على أخيه، فلما أراد أن يكبر للصلاة خرج علينا صبي أسمر من داخل الدار فجذب رداء جعفر بن علي وقال.

الصبي: تأخر يا عم فانا أحق بالصلاة على أبي.



أبو الأديان: كانت هذه مفاجأة لجعفر فتأخر وقد تغير وجهه واصفرّ لونه فتقدم الصبي وصلى عليه صلاة وقد أحسن أداءها وجاء بها على أتم وجه ثم حمل النعش ودفنه إلى جانب قبر أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام ثم التفت الصبي إليّ.

الصبي: يا بصري، هات الرسائل التي معك.

أبو الأديان: فأعطيتها إياه وقلت في نفسي لقد تحققت علامتان وبقيت هناك علامة واحدة. ثم خرجت إلى باب الدار وكان جعفر بن علي مذهولاً مما جرى وحوله جماعة من الشيعة.

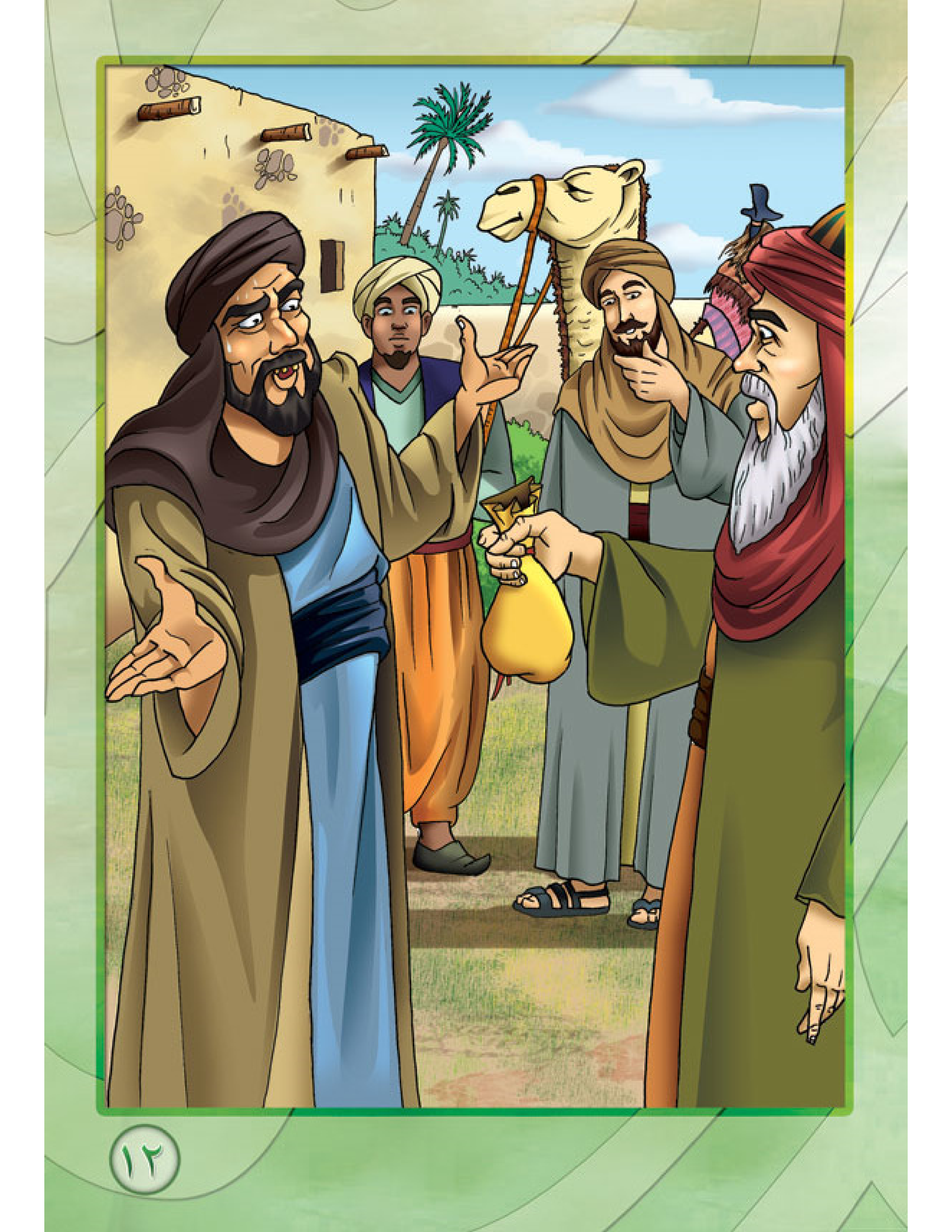
رجل من الشيعة: يا سيدي من هذا الصبي الذي صلى على أخيك؟

جعفر: والله ما رأيته في حياتي ولا أعرفه.

رجل من الشيعة: لماذا لا نسأله ونقيم الحّجة عليه؟

أبو الأديان: فبينما كان الناس كذلك إذ أقبلت علينا جماعة وكان عليهم أثر السفر وكان فيهم شيخ كبير فتقدم إلينا وسلم على الناس فردوا عليه السلام.

الشيخ: نحن من أهل قم ومن شيعة الإمام الحسن العسكري وجئنا نسأل عنه.



أبو الأديان: فلما عرفوا بموته أخذوا بالبكاء.

الشيخ: والآن بعد أن توفي الإمام عليه السلام فمن نعزيه منكم.

جعفر: أنا أخوه جعفر بن علي والإمام من بعده.

أبو الأديان: فأخذ الشيخ يعزيه ويهنئه بالإمامة.

الشيخ: وبما أنك الإمام من بعده فأخبرنا بأسماء أصحاب الرسائل التي جلبتها معي؟ وكم هو المال في هذه الصرة الصفراء؟ فإذا أجبت عن ذلك فأنت بحق الإمام من بعده.

أبو الأديان: فقام جعفر ينفض أثوابه وهو يقول: تريدون مني أن أعلم الغيب، وبعد ذلك خرج خادم من داخل الدار وهو يقول: معكم رسالة من فلان ورسالة من فلان وأخذ يسمي أصحاب الرسائل وطلب الكيس وقال: فان فيه ألف دينار وعشرة دنانير فدفعوا إليه الرسائل والكيس.

الشيخ: لقد صدق من أرسلك، فمن هو؟

الخادم: هو الإمام المهدي الحجة بن الحسن عليه السلام.

أبو الأديان: فلما سمع جعفر بن علي ذلك ذهب إلى الخليفة العباسي المعتمد فجاءت الخيل والرجال وهجموا على بيت الإمام عليه السلام لكي يقبضوا عليه فغاب عن أعينهم.

